

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(359) وأروي عن العلم (عليه السلام) أنه قال: يقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي، وارتفاعي في علوي، لا يؤثر عبد هواي على هواه، إلا جعلت غناه فني قبله، وهمه في آخرة، كفتت عليه ضيعة، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء حاجته، وأتته الدنيا وهي راغمة. وعزتي وجلالي، وارتفاعي في علو مكاني، لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا قطعت رجاءه، ولم أرزقه منها إلى ما قدرت له (1). وأروي أن بعض العلماء كان يقول: سبحان من لو كانت الدنيا خيراً كلها أهلك فيها من أحب، سبحان من لو كانت الدنيا شراً كلها أنجى منها من أراد (2). وروي: كن لمن لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران (عليه السلام) خرج يقتبس ناراً لأهله كلمة الله ورجع نبياً، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان، وخرجت سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين (3). وروي: ولا تقل لشيء قد مضى: لو كان غيره. روي عن العالم (عليه السلام) قال: إذا يشاء الله يعطينا، وإذا أحب أن يكره رضينا. وأروي: أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله (4). وروي: أعلم طاعة الله لصبر والرضا (5). وروي: ما قضى الله على عبده قضاءاً فرضي به، إلا جعل الخير فيه (6). وروي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران: يا موسى ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن، وإنني إنما أبتليه لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه من الصديقين عندي (7). _____ (1) مشكاة الأنوار: 16 و 17 باختلاف يسير. (2) مشكاة الأنوار: 264. (3) أمالي الصدوق: 7|150 من " وروي: كن لمن... ". (4) الكافي 2: 2|49، التمهيم: 60|130، مشكاة الأنوار: 33 من " وأروي: اعلم الناس... ". (5) الكافي 2: 1|49، مشكاة الأنوار: 33. (6) المؤمن: 22|24، التمهيم: 59|123، مشكاة الأنوار: 33 باختلاف يسير. (7) التوحيد: 405|13، الكافي 2: 51|7، أمالي الطوسي 1: 243، عدة الداعي: 31، مشكاة الأنوار: 299 باختلاف يسير.